السياق وأثره الدلالي

من خلال

معلقة طرفة بن العبد

الأستاذ الدكتور

أحمد فؤاد محمود محمد عمران

أستاذ مساعد بقسم أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد....،،

فإن الأدب العربى يُعَدُّ مجالاً خصباً للدراسات اللغوية، وخاصة الدلالية منها، وذلك لأن أىَّ نَصٍّ من النصوص الأدبية لا يفهم معناه إلا من خلال السياق الذى يرد فيه الكلام، ومن هنا تأتى أهمية دراسة أى نص من النصوص العربية وفق الدلالة السياقية بمستوياتها اللغوية المتعددة نحوية، وصرفية، ومعجمية أو بلاغية؛ حيث ترشد فى فهم مراد المتكلم بقرائن نَصِّيَّة لفظية ومعنوية، ويضاف إلى السياق اللغوى الداخلى سياق آخر هو سياق الحال أو المقام أو ما يتصل به من عناصر الحال والزمان والمكان والمتكلم والمخاطب.

لذا تأتى أهمية هذا البحث الذى عنونته بـ: "السياق وأثره الدلالى من خلال معلقة طرفة بن العبد"، ولقد سبقنى فى هذا المضمار أستاذنا الدكتور/ عبد الفتاح أبو الفتوح فى بحثه المعنون بـ: "**الدلالة السياقية والمعجمية فى معلقة امرئ القيس**"(١)، واختيارى لمعلقة طرفة بن العبد"، يرجع إلى مكانتها وأهميتها فى الشعر الجاهلى الذى يعد رافداً أساسيا من روافد لغتنا العربية، ولقد قمت بتطبيق النظرية السياقية على "معلقة طرفة"، ولقد اقتصرت الدراسة على أبيات القصيدة التى بها قصور فى الشرح، وتحتاج إلى تدبر وإعمال فكر وَرَوِيَّة؛ حيث إن بعض الألفاظ فيها يحتمل أكثر من معنى، والسياق وحده هو الذى يحسم المعنى المراد.

ولقد اعتمدت فى دراستى على شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنبارى (ت. ٣٢٨هـ)، وشرح القصائد العشر للتبريزى (ت. ٥٠٢هـ).

ولقد جاءت هذه الدراسة فى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

---

(١) ينظر: الدلالة بين النظرية والتطبيق، د/ عبد الفتاح أبو الفتوح – دار البشرى للطباعة والنشر – القاهرة بدون تاريخ.

أما المقدمة، فتحدثت فيها عن أهمية هذا البحث ودوافعه، ومحتوياته.

وأما التمهيد فينقسم إلى قسمين:

الأول: عن مفهوم السياق وأقسامه.

الثانى: عن معلقة طرفة بن العبد البكرى. ويشمل أول المعلقات وآخرها.

والمبحث الأول: اهتمام علماء العرب بالسياق قديماً وحديثاً.

والمبحث الثانى: وهى الدراسة التطبيقية من خلال المعلقة وقد اقتصرت على الأبيات التى تنطبق عليها الدراسة النظرية وكان منهجى على النحو التالى:

أولاً: كتابة البيت مضبوطاً.

ثانياً: اللغة.

ثالثاً: الدلالة السياقية.

رابعاً: معنى البيت.

ثم الخاتمة.

وأخيراً: أدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت فيما هدفت إليه فإن كنت قد أصبت، فمن الله سبحانه وتعالى، وإن كانت الأخرى فحسبى أننى اجتهدت وبذلت، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

﴿ **رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾ صدق الله العظيم (آل عمران آية: ٨)

الدكتور

أحمد فؤاد محمود عمران

التمهيد

الأول: مفهوم السياق وأقسامه

للسياق أثر كبير فى تحديد المعنى وتوجيهه، فما مفهومه لغة واصطلاحاً؟

مفهوم السياق لغة:

تدور مادة (سوق) حول حدو الشىء ودفعه والتتابع يقال: "ساقه يسوقه سوقاً"(١)، بمعنى حداه أى: دفعه أمامه، ويقال: "ساق الماشية يَسُوقها سَوْقاً وسِيَاقاً.. .. واستاقها فانساقت"(٢)، بمعنى دفعها أمامه، وفى اللسان: "وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت"(٣).

وإننا نلاحظ أن المعاجم السابقة لم تنص على "سياق الكلام"، ولكننا وجدنا الإمام مرتضى الزبيدى ينص على سياق الكلام عندما قال: "ومن المجاز: هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وكلامه مَسَاقَه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سَوْقه، على سَرْده"(٤).

فالإمام الزبيدى نَصَّ على "السياق" الذى يستعمل (مجازياً) مع كل من: المتكلم الذى يسوق الحديث أحسن سياق، والمخاطب "وإليك يساق الحديث، والكلام وذلك فى قوله: "وكلامه مساقه إلى كذا، جئتك بالحديث على سوقه، أى: على سرده" وكذلك جاء فى المعجم الوسيط ذلك؛ حيث قال: "وسياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذى يجرى عليه"(٥).

---

(١) ينظر: المقاييس ١١٧/٣ – باب السين والواو ما يثلثهما.

(٢) ينظر: الصحاح ١١٣٩/٢، مادة (سوق).

(٣) ينظر اللسان (سوق).

(٤) ينظر: تاج العروس مادة (سوق).

(٥) ينظر: المعجم الوسيط، (سوق) ٤٦٥/١.

مفهوم السياق اصطلاحاً:

يطلق السياق Context على عدة معان منها:

١- ما يحيط بالوحدة اللغوية المستعملة فى النص.

٢- قيود التوارد (المعجمى) التى تراعى عند استعمال أكثر من وحدة لغوية.

٣- نَصّ لغويى يتسم بسعة نسبية ويؤدى معنى متكاملاً سواء أكان ذلك النص مكتوباً أم متكلماً به(١).

٤- الأحوال والمواقف الخارجية ذات العلاقة بالكلام، وبالنظر فى المعانى السابقة يتضح للباحث أن النوع الأول هو الصالح للتطبيق العملى على النصوص العربية، إذ تفسر معنى الكلمة حسب السياق الذى ترد فيه، والسياق يعد أساساً لفهم معانى الكلمات داخل النص الذى ترد فيه، وذلك لأن كل كلمة لها معنى أساسى (معجمى)، ومعنى سياقى، والسياق هو الذى يحدد المعنى، فمثلاً: الفعل (ضرب) له معنى معجمى، وهو (فعل الضرب) لكن عندما يستعمل فى تراكيب مختلفة يختلف معناه المعجمى بحسب الأوضاع المختلفة التى قيلت فيه:

فنقول مثلاً:

ضرب محمد عمراً.

ضرب الأستاذ مثالا من التاريخ القديم.

ضرب الرياضى رقماً قياسياً جديداً.

نلاحظ أن الفعل (ضرب) اختلف معناه فى كل مثال وقع فيه، وأن السياق هو الذى حسم هذا المعنى.

وكذلك كلمة (عملية) تتحدد معانيها المختلفة من وجودها فى سياق مرتبط بالضابط أو التاجر أو الطبيب.

---

(١) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/عبد الفتاح البركاوى ص٤٥ عن لواندوفسكى.

والفعل "مال" تتعدد دلالته السياقية بحسب التراكيب المختلفة التى يقع فيها، فإننا نقول: مال على الرعية: ظلمها. مال إلى جليسه: أسر إليه بحديث، مال على الأرض: سقط، مال عن الطريق: انحرف، مال عن الحق: ضل، مال إلى أحد الخصمين: ميزه عن خصمه الآخر، مال إلى جارته: أحبها.

أقسام السياق:

يقول بعض علماء اللغة المحدثين: "المقام أو سياق الحال أو ما أسميناه نحن لأول مرة فى التراث اللغوى العربى قديمه وحديثه "المسرح اللغوى" فى مقابل سياق المقال أو سياق مكونات النص يعنى الجو الخارجى الذى يحيط بالكلام من ظروف وملابسات وتتمثل عناصره الأساسية فى شخصية كل من المتكلم والسامع والعلاقة بينهما والمكان وما فيه من شخوص وأشياء ويضيف بعضهم الزمان وما يلفه من عوامل حياتية اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، ثم أثر الخطاب الكلامى فى المشتركين فى الكلام أو الحضور"[1].

فمن خلال هذا النص يمكننا أن نقسم السياق إلى:

١- السياق اللغوى:

الذى يرتبط بنظام اللغة وكلماتها وترتيباتها المختلفة فهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة المتجاورة مع كلمات أخرى مما يعطيها معنى خاصاً ومثاله من اللغة العربية كلمة "يد" التى ترد فى سياقات متنوعة منها:

- اليد: القوة وأيده الله أى: قواه، ومالى به يد: أى قوة.
- اليد: الطاقة، ومالى بفلان يدان أى: طاقة وفى التنزيل العزيز "وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ".
- يد الفأس: مَقْبِضُها.
- يد الدهر: مَدُّ زمانه
- يد الريح: سلطانها.

(١) ينظر: علم اللغة الاجتماعى، د/ كمال بشر – طبعة ثالثة ١٩٩٧م، ص٩٦.

- يد الطائر: جناحه.
- يد: المِلْك، هذا الشيء فى يدى، أى: مِلْكى
- وقميص قصير اليدين، أى: قصير الكُمَّيْن.
- وذهب القوم أيدى سبا: أى متفرقين فى كل وجه[1].

وكذلك كلمة "أطلق" فإنها ترد فى اللغة فى سياقات عديدة كل سياق يعطى معنى مستقلاً عن الآخر: مثل قولنا:

- أطلق النار
- أطلق صاروخاً.
- أطلق سراحه.
- أطلق لحيته.
- أطلق عليه اسماً.
- أطلق ساقيه للريح.

وكذلك كلمة "ضرب" كيف تنوعت دلالتها فى التراكيب الآتية[2] – تكملة لما سبق –:

- ضرب القلب: نبض، والعرقُ: هاج دمه واختلج.
- وضرب الضرس أو نحوه: اشتد وجعه وألمه.
- وضرب الرَّجُل فى الأرض: ذهب وأبعد، ومنه فى التنزيل العزيز: "وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ" [المزمل آية: ٢٠]
- وضرب فى الماء: سبح.
- وضرب فى الأمر بسهم: شارك فيه.
- وضرب عن الأمر: كَفَّ وأعرض.
- وضرب اللون إلى اللون: مال.
- وضرب بيده إلى كذا .. أهوى.

(١) هذه المعانى استنبطها من لسان العرب(يدى).

(٢) ينظر: المعجم الوسيط (ضرب) ٥٣٦/١.

- وضرب إليه: أشار.
- وضرب على المكتوب وغيره: ختم.
- وضرب النوم على أذنه: غلبه.
- وضرب فلان على يد فلان: أمسك وقبض.
- وضرب على فلان: أفسد عليه أمره.
- وضرب القاضى على يد فلان: حجر عليه ومنعه من التصرف.
- وضرب بالسيف وغيره: أوقع.
- وضرب به عرض الحائط: أهمله وأعرض عنه احتقاراً.
- وضرب الليل بظلامه: أقبل وَخَيَّم.
- وضرب الخيمة: نصبها.

والأمثلة على ذلك فى معاجم اللغة أكثر من أن تحصى، وذلك يدل على أن معنى الكلمة يتحدد تبعاً لتعدد السياقات التى تقع فيه.

٢- **السياق العاطفى:** الذى يرتبط بدرجات الانفعال فأى إشارة لغوية لا يتحدد وجودها إلا من خلال علم النفس ودراسته، "والسياق العاطفى هو: الذى يحدد درجة القوة والضعف فى الانفعال، مما يقتضى تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً.. .. فكلمة " يكره" العربية غير كلمة "يبغض" رغم اشتراكهما فى أصل المعنى كذلك[1] . فالسياق العاطفى هو الذى يحدد درجة الانفعال قوة وضعفاً.

٣- سياق الحال أو الموقف

وهو ليست له عناصر صوتية لغوية فى الجملة، وهو ما يسمى بالسياق غير اللغوى أو المقام أو القرينة المعنوية، أو ما يسمى بالمسرح اللغوى، يقول بعض علماء اللغة المحدثين فى تعريفه للسياق غير اللغوى: "هو يعنى الجو الخارجى الذى يحيط بالكلام من ظروف وملابسات وتتمثل عناصره الأساسية فى شخصية كل من المتكلم والسامع والعلاقة بينهما، والمكان وما فيه من شخوص

(١) ينظر: علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ص٧٠ :٧١.

وأشياء، ويضيف بعضهم الزمان وما يلفه من عوامل حياتية اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية، ثم أثر الخطاب الكلامى فى المشتركين فى الكلام أو الحضور "[1].

وعناصر هذا السياق متعددة منها:

منها: ١- حال المتكلم أو المخاطب (سنه، جنسه، دينه، شكله الخارجى) حيث يتأثر المتكلم فى استعماله اللغة بالعناصر المكونة لشخصيته، وثقافته وهو يتأثر بالمواقف الاجتماعية، فيستعمل من الأشكال اللغوية ما ينسجم منها، ولقد تكلم الأصوليون العرب عن هذا العنصر باستفاضة فهذا هو الإمام الغزالى يقول: ".. .. قصد الاستغراق بعلم ضرورى يحصل عن قرائن أحوال ورموز وإشارات وحركات من المتكلم وتغيرات فى وجهه، وأمور معلومة من عاداته ومقاصده، وقرائن مختلفة لا يمكن حصرها فى جنس ولا ضبطها بوصف بل هى كالقرائن التى يعلم بها خجل الخاجل ووجل الواجل وجبن الجبان وكما يعلم قصد المتكلم إذا قال السلام عليكم، أنه يريد التحية أو الاستهزاء واللهو، ومن جملة القرائن فعل المتكلم فإنه إذا قال على المائدة هات الماء فهم أنه يريد العذب دون الحار الملح.. .. "[2].

وكل ما يصدر عن المتكلم أثناء كلامه من إشارات ورموز وحركات وتغيرات فى وجهه أدلة تبين مراد المتكلم وتظهر قصده من كلامه، يقول الإمام الغزالى: "فمن سلم أن حركة المتكلم وأخلاقه وعاداته وأفعاله وتغير لونه وتقطيب وجهه وجبينه وحركة رأسه وتقليب عينيه

(١) ينظر: علم اللغة الاجتماعى، د/ كمال بشر ص٩٦.
(٢) ينظر: المستصفى ص٢٢٨.

تابع للفظه بل هى أدلة مستقلة يفيد اقتران جملة منها علوماً ضرورية"[1].

ومنها ٢- المستمع أو المخاطَب بفتح الطاء: ولا تقل أهميته عن حال المتكلم حيث يراعى المتكلم لدى مستمعيه عادة عناصر لغوية تتناسب مع مستمعيه ودرجة ثقافته ومركزه الاجتماعى وجنس المستمع أو عمره، يقول ابن تيمية: "والحال – حال المتكلم والمستمع – لابد من اعتباره فى جميع الكلام"[2]، فالمرء يلجأ إلى صيغ خاصة لمخاطبة من يعلو عليه منزلة، ويستعمل عند مخاطبتهم ألفاظاً مثل: "حضرتكم أو "أوامركم"، أو "تشريفكم" وما إلى ذلك من كلمات تدل على تفاوت بين المتكلم والمخاطب.

ومنها ٣- موضوع الكلام (الجو العام، الزمان، المكان، مناسبة القول)، يقول بعض علماء اللغة المحدثين: "ومن عناصر المقام أيضاً موضوع الكلام، وفى أى جو يقال: وفى أى مكان وأى زمان، وكيف يقال، وما الداعى لقوله، وغير ذلك من العناصر الكثيرة جداً التى يؤثر كل منها تأثيراً مباشراً على كيفية قول الكلام وعلى تركيبه وعلى معانيه، وعلى الغرض من قوله"[3].

فالزمان والمكان لهما تأثيرهما فى تحديد معنى الكلام، فلو قال المتكلم "كنت فى القاهرة" فإن قوله يحتمل أن يكون فى "جمهورية مصر العربية"، ويحتمل أن يكون فى مدينة القاهرة، وتحديد أى المقصدين أراد متوقف على المكان الذى كان فيه، فلو قال كنت فى مدينة أخرى من مدن جمهورية مصر العربية فسيكون المراد أنه كان فى مدينة القاهرة.

(١) ينظر: المستصفى ص٢٢٨.

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٧ ص١١٤.

(٣) ينظر: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوى الدلالى د/ محمد حماسة عبد اللطيف ص١١٥ – الطبعة الأولى – ١٩٨٣م.

أما الزمان الذى حدث فيه الخطاب فمعرفته ضرورية أيضاً، فإذا وجدت قَوْلَة على أحد المتاجر أو المحلات تشير إلى أن: "المتجر أو المحل سيفتح بعد شهر" فإن القولة تظل ناقصة الإفادة ما لم يعلم اليوم الذى كتبت فيه.

فالزمان والمكان لهما أهميتهما فى التقريب أو التوصيل إلى المعنى المطلوب.

٤- **السياق الثقافى:** فهو يقتضى تحديد المحيط الثقافى أو الاجتماعى الذى يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، ويظهر هذا السياق من خلال انتماء أصناف الناس إلى الثقافات المختلفة، فقد تكون الكلمة واحدة لكن مفهومها يختلف من محيط ثقافى إلى محيط آخر فكلمة "جِذْر" لها معنى فى مجال الزراعة، ومعنى ثان فى مجال طب الأسنان، ومعنى ثالث فى مجال اللغة، ومعنى آخر عند عالم الرياضيات وهكذا.

وكلمة "صنف" يختلف معناها من محيط ثقافى إلى آخر، فيختلف معناها عند تجار الحبوب وعند الزراعيين وعند تجار المخدرات وما إلى ذلك من الأجواء التى تنطق فيها.

فالباحث يستنبط بعد سرده للأقسام السابقة، أن السياق يستدعى المعنى المناسب من بين المعانى الكثيرة للكلمة، فالمعنى المعجمى للكلمة ليس هو المعنى الرئيسى، بل لها معان شتى عالقة بها، ولها مَعِينٌ من الدلالات التى لا تنضب، ولا ينبغى استئصالها من مساقاتها.

وقد تحمل الكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة مدلولين متناقضين تماماً دون أن تختلف الكلمة فى بنائها الداخلى، وإنما الذى تغير هو السياق والقرائن المحيطة، فقد يقول الأب لابنه: افعل الأمر الفلانى" وهو يقصد المعنى الظاهرى لهذه الكلمة، وقد يستخدم نفس الكلمة ويقصد بها التهديد، وهنا ينقلب معنى "افعل" إلى معنى مناقض تماماً هو "لا تفعل"، وهذا ما نجده فى أسلوب القرآن الكريم، فقد يستخدم القرآن الكريم صيغة الأمر ويقصد بها مدلولها الظاهر عندما يقول:

"أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ"[الإسراء: من الآية٧٨]، وقد يقصد بالأمر معنى الإباحة عندما يقول: "وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا"[المائدة: من الآية٢] بعد النهى عن قتل الصيد أثناء الإحرام، وقد يقصد بالأمر التهديد عندما يقول القرآن : "فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ" [الزمر: من الآية١٥]، وقد يقصد بالأمر التعجيز والتحدى عندما يقول: "فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ" [البقرة: من الآية٢٣]، أو عندما يقول على لسان نبى الله هود ﷺ مخاطباً قومه الكافرين: "فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ" [هود: من الآية٥٥]، لقد استخدمت هذه الآيات جميعاً فى صيغة الأمر: "أقم، "فاصطادوا"، فاعبدوا" فأتوا، فكيدونى" فما الذى جعلها تعطى دلالات مختلفة؟ أنه السياق القرآنى والقرائن الخارجية.

الثانى: نبذة عن طرفة بن العبد ومعلقته

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاية بن صَعْب بن على بن بكر بْن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعُمِيّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعَد بن عَدْنان(١)، وكان أقصر فحول شعراء الجاهلية عمراً، ومال إلى الشعر والوقوع به فى أعراض الناس، حتى هجا عمرو بن هند ملك العرب على الحيرة مع أنه كان يتطلب معروفه وجوده، وَقُتِلَ بالبحرين وعمره ست وعشرون سنة.

وكان يجيد الوصف للناقة فى شعر مقتصراً فيه على بيان الحقيقة مع قصد فى الغلو، واسترسال فى وحشى اللفظ وخفى المعنى، وكذلك كان هجاؤه الملوك على شدة وقعه(٢).

نبذة عن معلقات

نبذة عن « المعلقات »: هى التى عرفت بالمعلقات السبع، وحيناً آخر بالمذهَّبات، وسميت كذلك بالسُّمُوط، والمشهورات، كما سَمَّاها الباقلانى فى إعجاز القرآن «السبعيات » (٣)، كما سَمَّاها ابن الأنبارى: « السبع الطوال »، وألف كتاباً شرح تلك المعلقات سماه: « شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات »، يقول ابن خلدون فى مقدمته: فى الفصل التاسع والأربعين (فى ترفع أهل المراتب عن انتحال الشعر): « وكانوا يقفون بسوق عكاظ لإنشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن وأهل البصر لتمييز حوله حتى انتهوا إلى المُنَاغَاة فى تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت إبراهيم كما فعل امرؤ

(١) ينظر: شرح القصائد العشر للتبريزى المتوفى سنة ٥٠٢هـ/ ٥٦، المكتبة الأزهرية للتراث – طبعة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

(٢) ينظر: جواهر الأدب فى أدبيات وإنشاء لغة العرب، تأليف/ السيد أحمد الهاشمى ص٦٨، منشورات مؤسسة المعارف – بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

(٣) ينظر: إعجاز القرآن للباقلانى /٢٤٢.

القيس بن حُجْر والنابغة الذُّبيانى، وزهير بن أبى سُلمى وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد، وعلقمة ابن عبدة، والأعشى، وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع »[١].

ويقول ابن رشيق: « وكانت المعلقات تسمى المذهبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت فى التباطى بماء الذهب، وعلقت على الكعبة، فلذلك يقال: مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره. ذكر ذلك غير واحد من العلماء»[٢].

(١) ينظر: مقدمة ابن خلدون ص٥٨٠، ٥٨١، دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، بدون تاريخ.

(٢) ينظر: العمدة فى محاسن الشعر وآدابه، ونقده لابن رشيق القيروانى، ٦١/١، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة ١٣٨١هـ.

المبحث الأول

اهتمام علماء العرب القدامى بالسياق:

لقد اهتم علماء العرب القدامى بالسياق فى دراسة المعنى وأولوه جُلّ اهتمامهم، وَيُعَدُّ الإمام الشافعى – رحمه الله – (ت. ٢٠٤هـ) أول من تنبه إلى دوره فى دراسة المعنى ففى كتابه "الرسالة" عَنْوَنَ أحد أبوابه بقوله: "باب الصنف الذى يبين سياقه معناه" حيث قال أثناء حديثه عن قوله تعالى: "وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" [الأعراف:١٦٣] قال: "فابتدأ جَلَّ ثناؤه ذكر الأمر بمسألتهم عن القرية الحاضرة البحر فلما قال: "إذ يعدون فى السبت" دل على أنه إنما أراد أهل القرية لأن القرية لا تكون عادية ولا فاسقة بالعدوان فى السبت ولا غيره"(١)، وأنه إنما أراد بالعدوان أهل القرية الذين بلاهم بما كانوا يفسقون.

وفى قوله تعالى: "وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ" [الأنبياء: الآية١١ ، ١٢]، قال: "وهذه الآية فى مثل معنى الآية قبلها، فذكر قصم القرية، فلما ذكر أنها ظالمة بان للسامع أن الظالم إنما هم أهلها دون منازلها التى لا تظلم، ولما ذكر القوم المنشئين بعدها، وذكر إحساسهم اليأس عند القصم أحاط العلم أنه إنما أحس البأس من يعرف البأس من الآدميين"(٢).

والعلامة سيبويه: يشير فى مواطن متعددة من "الكتاب" إلى أثر السياق فى تحديد الدلالة وخاصة سياق الحال وعناصره، وضرورة مراعاة حال المتكلم، وموضوع الكلام، والموقف الذى يجرى فيه الكلام فهو يقول: "وذلك أن رجلاً من إخوانك ومعرفتك لو أراد أن يخبرك عن نفسه أو عن غيره بأمر فقال: أنا عبد الله منطلقاً، وهو زيد منطلقا كان محالاً؛ لأنه إنما أراد أن يخبرك بالانطلاق ولم يقل

(١) ينظر: الرسالة للإمام الشافعى ص٦٢.

(٢) ينظر: الرسالة للإمام الشافعى ص٦٢.

هو ولا أنا حتى استغنيت أنت عن التسمية، لأن هو وأنا علامتان للمضمر، وإنما يضمر إذا علم أنك قد عرفت من يعنى، إلا أن رجلاً لو كان خلف حائط، أو فى موضع تجهله فيه فقلت مَنْ أنت؟ فقال: أنا عبد الله منطلقاً فى حاجتك كان حَسَنا"(١).

فإننا نرى أن العلامة سيبويه يحكم على جملة " أنا عبد الله منطلقاً" مرة بالخطأ ومرة بالصواب، فيحكم عليها بالخطأ أو بحسب عبارته "إنها من الكلام المحال" إذا كان النطق بها رجلاً من إخوانك ومعرفتك وأراد أن يخبرك عن نفسه بأمر فقال هذه الجملة، لأنه إنما أراد أن يخبرك بالانطلاق، ولم يقل: "أنا" حتى استغنيت أنت عن التسمية، لأن "أنا" علامة للمضمر وإنما يضمر إذا علم أنك قد عرفت من يعنى.

ونفس الجملة "أنا عبد الله منطلقا فى حاجتك" هى صواب إذا كان الناطق بها رجلاً خلف حائط مثلا، أو فى موضع تجهله فيه فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله فى حاجتك.

فسيبويه يهتم بوصف الموقف الذى يجرى فيه الكلام واستعماله، وقد يهتم بحال المخاطب فهو يقول: عند تفسير قولهم: "أتميمياً مّرَّة وقَيْسِيّاً أُخْرَى" وإنما هذا أنك رأيت رجلاً فى حال تلون وتنقل فكأنك قلت: أتتحول تميمياً مرة وقيسيا أخرى، فأنت فى هذه الحال تعمل فى تثبيت هذا له وهو عندك فى تلك الحال فى تلون وتنقل وليس يسأله مسترشداً عن أمر هو جاهل به ليفهمه إيَّاه ويخبره عنه ولكنه وبخه بذلك.. ..."(٢).

يقول المرحوم الدكتور/ البركاوى: "فسيبويه اعتمد فى فهمه للعبارة هنا على حال المخاطب أو بالأحرى على ما يتصوره المتكلم من حال المخاطب"(٣).

---

(١) ينظر: الكتاب ٢/٨٠، ٨١، طبعة عالم الكتب الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
(٢) ينظر: الكتاب ٣/٣٤٣.
(٣) ينظر: دلالة السياق ص٥٩.

وإذا ما أتينا إلى العلامة ابن جنى وجدناه يتنبه إلى ضرورة مراعاة الأحوال وظواهر الأداء اللغوى للكشف عن مراد المتكلم فهو يقول أثناء حديثه عن أضرب حذف الاسم مبيناً كيف يمكن للحال أن يحل محلها: "وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب(١)، من قولهم: سير عليه ليل، وهم يريدون سير عليه ليل طويل وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تحس فى كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك.

وأنت تُحِسُّ هذا فى نفسك إذا تَأَمَّلْته وذلك أن تكون فى مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلاً فتزيد فى قوة اللفظ بهذه الكلمة (لفظ الجلالة) وتتمكن فى تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أى رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك، وكذلك نقول: سألناه فوجدناه إنساناً، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه فتستغنى بذلك عن وصفه بقوله: إنساناً سمحاً أو جواداً، أو نحو ذلك، وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنساناً وتزوى وجهك وتقطبه فيغنى ذلك عن قولك: إنساناً "لئيماً" أو " لجزاً" أو "مبخلاً" أو نحو ذلك"(٢).

إذا تأملنا هذا النص وجدنا أن اللفظ واحد والمعنى مختلف حسب اختلاف أحوال المتكلم، فتمكين الصوت وتفخيمه أثناء نطق كلمة "إنسان" يغنيك عن الوصف المحمود، وتقطيب الوجه يغنى عن الوصف المذموم.

من هنا نستطيع القول بيقين إن العلامة ابن جنى كان على علم واسع بسياق الحال.

كما يمكن لنا من خلال هذا النص أن نقول: إن هناك سياق لغوى ملفوظ تؤثر الحركات الصوتية وعلامات الوجه فى تحديد المعنى المطلوب.

فجملة " سألناه فوجدنا إنساناً" معناها المعجمى لا يتعدى كونه إنساناً بما تعنيه كلمة "إنسان" من أنه مكون من جسد وروح فقط.

(١) يقصد سيبويه.

(٢) ينظر: الخصائص لابن جنى ٢/٣٧٠، ٣٧١.

لكن إذا وضعنا الجملة فى سياقها الاجتماعى أعطتنا دلالات متعددة، فلو صدرت من فقير يتحدث عن غنى ويزوى وجهه ويقطبه دلت على أنه يتحدث عن رجل بخيل ممسك.

وإذا صدرت عن فقير يتحدث عن غنى مع تمكين الصوت بـ "إنسان" وتمطيطه وتفخيمه أفادت بأنه يتحدث عن إنسان كريم سمح معطاء.

وهكذا يختلف السياق بحسب صدوره من أفراد المجتمع على حسب ثقافتهم الاجتماعية، ولقد تأصلت هذه الفكرة فى تراثنا العربى فلقد جاء فى وصية بشر بن المعتمر: "وينبغى للمتكلم أن يعرف أقدار المعانى ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وأقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعانى، ويقسم أقدار المعانى على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك المقامات.. .. إن المعنى ليس بشرف بأن يكون من معانى الخاصة، وكذلك ليس يتضح بأن يكون من معانى العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من مقال"(١).

يقول المرحوم الدكتور/ البركاوى: "إن ما ذكره بشر بن المعتمر يؤكد – من الناحية النظرية – توقف فهم المعنى على مراعاة هذا الجانب غير اللغوى المتمثل فى أقدار المستمعين وأقدار المقامات (الأغراض العامة التى يساق لها الكلام)(٢).

كما وجدنا أن الإمام عبد القاهر الجرجانى قد اهتم بالسياق ووصفه له بأنه علم شريف وأصل عظيم حيث قال: "اعلم أن ها هنا أصلاً أنت ترى الناس فيه فى صورة من يعرف جانباً وينكر آخر وهو أن الألفاظ التى هى أوضاع اللغة

(١) ينظر: البيان والتبيين للجاحظ ١/١٣٦.
(٢) ينظر: دلالة السياق ص٦١.

لم توضع لتعرف معانيها فى أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها وهذا علم شريف وأصل عظيم"[1].

نخلص من ذلك إلى أن علماء العرب القدامى اهتموا بالسياق وأهميته فى تحديد المعانى، ولقد سبقوا الغرب فى ذلك الذى لم يهتم بالسياق إلا فى بداية القرن العشرين عندما درس علماء الغرب علم الدلالة الوصفى، وتناولوا السياق فى إطار تأكيدهم للوظيفة الاجتماعية للغة، وبيان أثره فى البنية ودوره فى تنوع الدلالة.

اهتمام علماء العربية بالسياق حديثاً:

كما اهتم علماء العربية القدامى بالسياق وأولوه جُلْ اهتمامهم، فلقد اهتم به أيضاً علماء العربية المحدثون وتكلموا عنه فى أبحاثهم وكتبهم فها هو الدكتور/ كمال بشر فى كتابه: « التفكير اللغوى بين القديم والحديث »، يضع مبحثاً بعنوان « فى المعنى والسياق » يقسم فيه السياق إلى جانبين: سَمّى أحدهما: « السياق اللغوى » أو سياق المقال، والثانى: « السياق غير اللغوى أو سياق الحال »، وعرف الأول بقوله: « وضع لبنات الكلام من حيث المؤامة والتآلف أو اللزوم، بالنظر فيما بينها من ارتباط وموقعية وصلاحية هذه اللبنة أو تلك فى موضعها بالنسبة لما يسبقها ويلحقها من لبنات، وقال: « إن الثانى: يتمثل فى الظروف والملابسات الاجتماعية التى تلف الكلام فى الموقف المعين الذى يلقى فيه، وهذه الظروف والملابسات تشكل فيما بينها وحدة متكاملة يشار إليها عادة « بالمقام » باللغة العربية، ويستطرد قائلاً: « أهم هذه الظروف والملابسات: الكلام منطوقاً أو مكتوبا – المرسل (نطقاً أو كتابة) والمستقبل، والعلاقة بينهما – الزمان – المكان وما فيه ومن فيه. فمراعاة هذه العناصر مجتمعة على قدر كبير من الأهمية، إذا كان للكلام أن يحرز فائدة أو منفعة أو يفى بغرضه الذى أنشئ من أجله أو أريد له. وهذه المراعاة هى الموسومة عند علماء العربية بمطابقة الكلام

(١) ينظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى ص٥٣٩.

لمقتضى الحال » [١]، كما نجد أن الدكتور/ فايز الداية فى كتابه: « علم الدلالة العربى « قسم الدلالة إلى أربعة أقسام:

١- دلالة أساسية أو معجمية. ٢- دلالة صرفية.

٣- دلالة نحوية ٤- دلالة سياقية موقعية.

وقال عن « الدلالة السياقية: أى ما يكون قد طرأ على الكلمة من تطور دلالى بحسب القوانين التى ترصد حركة الألفاظ والدلالات فى الزمان المتتابع بين العصور، وفى المجالات المختلفة من علمية واجتماعية وفنية، فالكلمة تكتسب أبعاداً جديدة، أو تُحصر فى إطار خاص، أو تنقل إلى مواقع لم تألفها قبل »، ولقد ضرب مثالاً على ذلك عندما أشار بقول بعضهم: « إن الأزمة الطاحنة فى سوق الأوراق النقدية تجعل أصحاب رؤوس الأموال يحجمون عن تداول جزء من أرصدتهم فيها » يستوقفنا عند (الطاحنة) وندرك مجازيتها التى غدت منتشرة ودالّة دلالة معرفية هى (الشديدة)، ويستطرد قائلا: « وكذلك عندما يتحدث أرباب الصناعة فيقولون: « إن عدداً من المصانع المخصصة لصنع الحديد تشتمل على مطحنة للسيارات القديمة والآلات المعطّلة، وإن إنتاجها قد يختلف نوعياً عن المؤسسات الصناعية التى لا تدخل فى مصنوعاتها الحديد القديم بعد تحويله »، ندرك أن (المطحنة) تدل على أجهزة حديثة فى عمل صناعى حديث مواده الحديد مما لم يكن مألوفاً قديماً لعمل الطحن » [٢]، كما نجد أن الدكتور/ أحمد مختار عمر فى كتابه علم الدلالة يكتب فصلاً كاملاً بعنوان (نظرية السياق) ذكر فيه أنواع السياق وهى:

١- السياق اللغوى. ٢- السياق العاطفى.

٣- سياق الموقف. ٤- السياق الثقافى.

---

(١) ينظر: التفكير اللغوى بين القديم والحديث، د. كمال بشر /٣٦٨، مكتبة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، بدون تاريخ.

(٢) ينظر: علم الدلالة العربى النظرية والتطبيق – دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية، د. فايز الداية/٢٠ :٢٢، دار الفكر – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

وعرف كل نوع وذكر له أمثلة.

وقال : إن نظرية السياق هى التى عرفتها مدرسة لندن بما سمى بالمنهج السياقى أو المنهج العملى، وكان زعيم هذا الاتجاه فيرث الذى وضع تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة.. .. ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو «استعمالها فى اللغة» أو «الطريقة التى تستعمل بها»، أو «الدور الذى تؤديه» (١)، كما أننا نجد أن الأستاذ محمد المبارك يؤكد على دور السياق فى تحديد معنى الكلمة عندما قال: « إن معرفة الكلمة وأصلها الاشتقاقى (الجذر والصيغة) التى صيغت بها، تكفى غالباً لتحديد معناها تحديداً تاماً ودقيقاً، فإن كل كلمة بعد أن أخذت من مادتها الأصلية وبنيت على أحد الأوزان الصرفية استعملت فى مواطن من الكلام، وخصصها الاستعمال بمعانٍ أخص من المعنى العام الذى تدل عليه مادتها، ويتعدد الاستعمال خلال العصور، وفى مختلف المناسبات وشتى البيئات يتم للكلمة أكثر من معنى، ويجتمع لها أكثر من دلالة، وهذه الاستعمالات أو المعانى المتعددة تتصل كلها بالمعنى الأصلى اتصالاً قوياً أو ضعيفاً، بعيداً أو قريباً، وتفيد الكلمة فى ذاتها المعانى التى اكتسبتها كلها، وكأنها مختزنة فيها كامنة فى تضاعيف حروفها، ويبرز أحدها حين استعمال الكلمة فى جملة معينة وسياق محدد من الكلام »(٢).

والمرحوم الدكتور/ عبد الفتاح البركاوى يؤلف لنا كتاباً مستقلاً فى «السياق» سماه: « دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث » تحدث فيه عن أسس هذا العلم عند علماء العرب والأوربيين(٣)، وهناك الكثير من البحوث

(١) ينظر: علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر /٦٨: ٦٩، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م.

(٢) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية أ/ محمد المبارك/١٨٢ – بيروت، دار الفكر – الطبعة السادسة ١٩٩٥م.

(٣) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، للدكتور/ عبد الفتاح البركاوى – دار المنار – القاهرة – الطبعة الأولى.

القيمة فى مجال السياق والدلالة وتنشر هذه البحوث فى مجلات المجامع اللغوية كمجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمى بدمشق – جزى الله علماءنا العرب لما قدموه للعربية، وندعو للأحياء منهم بطول العمر، ولمن نقل عن دنيانا بالمغفرة والرحمة.

المبحث الثانى

الدراسة التطبيقية

١- كأنَّ حُدُوجَ المالكيَّةِ غُدْوَةً ∴ خَلايَا سَفِينٍ بالنَّواصِفِ من دَدِ

اللغة:

- حُدُوج: مراكب النساء واحدها حِدجْ .
- المالكية: منسوبة إلى بنى مالك من قبيلة كلب.
- الغُدوة بالضم: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، وغُدْوَة من يوم بعينه: علم للوقت، وهى فى البيت فى موضع نصب على الوقت، وكان حقها ألا تُنَوّن؛ لأنها لا تُجْرَى، فاضطر الشعر إلى إجرائها، وإنما صار حكمها ترك الإجراء لأنها مؤنثة معرفة، والدليل على أنها معرفة لا تُجْرَى أن العرب لا تضيفها ولا تدخل عليها الألف واللام، ولا يقولون: رأيتك غُدْوة الخميس، إنما يقولون: غداة الخميس، وقد قرأ عبد الرحمن السلَمِىّ: "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغُدْوَة وَالْعَشِيِّ"(١)، وهى قراءة شاذة لا يُقاس عليها ولا تجعل أصلاً.
- خلايا: جمع الخلية وهى السفينة العظيمة.
- السفين: جمع سفينة، ثم يجمع السفين على السُّفُن، وقد يكون السفين واحداً، وتجمع السفينة على السفائن.
- النواصف: جمع ناصفة الرحبة الواسعة تكون فى الوادى.
- دد: الدَّد بمعنى الوادى.، ويأتى بمعنى اللهو واللعب، ويأتى بمعنى الاسْتِنان للطرب وضرب الأصابع فى ذلك(٢).

الدلالة السياقية:

(١) الآية ٢٨ من سورة الكهف، وقيل: إنها قراءة شاذة، والحق أنها رواية غير شاذة، فقد قرئت فى السبع، قرأها ابن عامر من السبعة، كما قرأها مالك بن دينار، والحسن ونصر بن عاصم، وأبو رجاء العطاردى، ينظر: تفسير أبى حيان ١٣٦/٤، وإتحاف فضلاء البشر ص٢٨٩.

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنبارى ص١٣٥ : ١٣٦، وشرح المعلقات السبع للزوزنى، واللسان (د د).

فى هذا البيت كلمة "دَدْ" حيث تعددت دلالتها المعجمية فهى بمعنى "الوادى" أو بمعنى "اللهو واللعب" أو بمعنى "الاستنان للطرب" ولكن ذكر ما قبلها من لفظى "السفين" و "النواصف" يحتم أن يكون معناها هنا بمعنى "الوادى" فهو محل لجريان السفن، وفيه أماكن متسعة من بعض النواحى لرسو السفن وهى "الخلايا".

معنى البيت:

كان مراكب المحبوبة المالكية غدوة فراقها بنواحى الوادى سفن عظام شَبَّه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام.

٢- عَدَوْلِيَّةٌ أو من سَفِين ابن يامِنٍ ∴ يَجُورُ بها المَلاَّحُ طَوْراً ويَهْتدى

اللغة:

- العَدَوْلِيّة: منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر، وقيل: منسوبة إلى قوم كانوا ينزلون بهجر ليسوا من ربيعة ولا من مُضَر ولا من اليمن، وقيل: نسبها أى السفينة إلى قِدَم أو ضخم.
- يَجُور: لها أكثر من معنى فيأتى معناها بمعنى "يظلم" لأن الجَوْر: نقيض العدل، جَارَ يَجُورُ جَوْراً، وقوم جَوَرَة وجَارَة: أى ظلمة.، ويأتى معناها بمعنى: تَرْك القَصْد فى السَّيْر، والفعل جَارَ يَجُورُ ويأتى معناها بمعنى: الميل عن القصد(١).
- الطور: بمعنى التَّارة، تقول: طَوْراً بعد طَوْر أى تارة بعد تارة، والجمع الأطوار(٢).

الدلالة السياقية:

تكمن الدلالة السياقية فى هذا البيت فى كلمة "يجور" حيث تعددت معانيها المعجمية – كما رأينا – ولكن السياق يحتم أن يكون معناها "ترك القصد

(١) اللسان (جور).
(٢) اللسان (طور).

فى السير" بدلالة ما بعدها من ذكر "الملاح" حيث يسير بها تارة على استواء واهتداء وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء.

ودلالة السياق – أيضاً – تحتم أن تكون الباء فى "بها" للتعدية.

معنى البيت:

هذه السُّفن التى تشبهها هذه الإبل من هذه القبيلة أو من سفن هذا الرجل، ولقد شبه سوق الإبل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق بإجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلا عن ذلك السمت.

٣- وفى الحَىِّ أحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ ∴ مُظَاهِرُ سِمْطَىْ لُؤْلؤٍ وزَبَرْجَد

اللغة:

- الحَىّ: محلة القوم وهو البطن من بطون العرب(١)، وهو المراد هنا(٢) وجمعه أحياء.
- أَحْوَى: الأَحْوَى: ظبى له خُطْتَان من سواد، والذى فى شفتيه سُمْرَة والأنثى الحَوَّاء.
- يَنْفُضُ: نَفَضَ الثَّوْبَ والشجرَ وغَيْرَه يَنْفُضُه نَفْضاً إذا حَرَّكه لينتفض، والنَّفَض: كل ما سقط من الورق.
- المَرْد: التطاول بالكِبْر والمعاصى ومنه قوله تعالى: "مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ" أى: تطاولوا – والمَرْد: التمليس ومَرَدْتُ الشىء وَمَرَّدته لينته وصَقَلْتَه، وغلام أمرد بَيّن المرد بالتحريك، والمَرْد: الغَضُّ من ثمر الأراك، وقيل: هو النَّضيج منه، وقيل: المرد هَنَوات منه حُمْر ضخمة(٣).
- شادن: الغزال الذى قوى واستغنى عن أمه.

(١) طبقات النسب عند العرب، سبع: الشعب والقبيلة، والعمارة، والبطن، والفخذ، والفصيلة والعشيرة.

(٢) اللسان (حيا).

(٣) اللسان (مرد).

- المُظاهر: الذى لبس ثوباً فوق ثوب أو درعاً فوق درع أو عقداً فوق عقد.
- السمط: الخيط الذى نظمت فيه الجواهر، والجمع سُمُوط.
- لؤلؤ: اللؤلؤة: الدُّرَّة، والجمع اللؤلؤ.
- زبرجد: الزُّمُرُّد.

الدلالة السياقية:

تكمن تلك الدلالة السياقية فى هذا البيت فى لفظ "المرد" إذ يتحتم أن يكون معناها هنا "ثمر الآراك" بدلالة ما قبلها، وهى قوله: "ينفض" أى: يحرك، وما بعدها من ذكر "اللؤلؤ" والزَبَرْجد"، ويتلاشى غيرها من معانيها المعجمية الأخرى.

معنى البيت:

وفى الحَىّ حبيب يشبه ظبياً أحوى فى كحل العينين وسمرة الشفتين فى حال نفض الظبى ثمر الآراك لأنه يمد عنقه فى تلك الحال، ثم صرح بأنه يريد إنساناً، وقال قد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد شبهه بالظبى فى ثلاثة أشياء: فى كحل العينين، وحوة الشفتين، وحسن الجيد، ثم أخبر أنه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد.

٤- أمُونٍ كَأَلْواحِ الإرانِ نَسْأْتُها ∴ على لا حِبٍ كأنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

اللغة:

- الأَمُون: الناقة الموثَّقَةُ التى يؤمن عِثَارُها وزَلَلُها.
- الألواح: جمع لوح وهو كل صفيحة عريضة من صفائح الخشب(١).
- الإران: النشاط والمرح، والإران: خشب يشد بعضه إلى بعض تُحْمَلُ فيه الموتى.

(١) اللسان (لوح).

- نسأتها: حملتها على السَّيْر فى هذا الطريق اللاحب، وقيل معناه: زجرتها وضربتها بالمنسأة، والمنسأة: العصا العظيمة التى تكون مع الراعى أخذت من نَسَأْتُ البعير إذا زجرته ليزدادَ سيره.
- اللاحب: الطريق الواضح المنقاد، أو البَيِّن.
- البُرْجُد: كساء فيه خطوط وطرائق، فشبه الطرائق بطرائق البُرْجد، وهو كساء من أكسية الأعراب.

الدلالة السياقية:

تكمن فى كلمة "الإران" حيث ورد لها معنيان: النشاط والمرح، والمعنى الثانى تابوت الموتى وإضافتها إلى "الألواح" حَدَّدَ المعنى المراد وهو: "التابوت" حيث إنه يصنع من ألواح الخشب.

معنى البيت:

يريد أنه يمضى همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها، ثم شبه عرض عظامها بألواح التابوت، ثم ذكر سوقه إياها بالعصا، ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لأن فيه أمثال الخطوط العجيبة.

٥- تُبَارِى عِتَاقاً ناجِيَاتٍ وأَتْبَعَت ∴ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

اللغة:

- تُبارِى: هما يتباريان فى السَّيْر، إذا فعل هذا شيئاً فعل هنا مثله، ومثل المباراة فى السَّقْى المواضخة، يقال هما يتواضخان: إذا استقى هذا دلواً استقى هذا دلواً آخر(١).
- عتاقاً: العِتْق الكرم، والعِتْق أيضاً: الحسن والجمال، ويقال: إنه لعتيق الوجه.
- الناجيات: السِّرَاع، والنَّجَاء: السُّرْعة، ويقال: النَّجَاء النَّجَاء: بالمد.
- الوظيف: ما بين الرسغ إلى الركبة وهو وظيف كله.

(١) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال /١٥٣.

- المور: الطريق.
- المُعَبَّد: المُكَرَّم، والمُذَلَّل، قال حاتم:
- ∴ أرى المال عند الباخلين معبداً. أى: معظماً[1]، فهو حرف من الأضداد[2].

الدلالة السياقية:

تكمن فى كلمة "المُعَبّد" فهى من الأضداد، ولها معنيان هما المُكَرَّم، والمُذَلَّل، وذكر كلمة "مَوْر" قبلها وهو الطريق يحتم أن يكون دلالة "المُعَبَّد" على معنى "المذلل" أى: الطريق الموطوء للسالكين فهى نعت "للمَوْر" ولا معنى لها غير "المذلل".

معنى البيت:

يقول: هى تبارى إبلا كراماً مسرعات فى السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء بالأقدام والحوافر والمناسم فى السير.

٦- تَرِيعُ إلى صَوْتِ المُهِيب وتَتَّقِى ∴ بذى خُصَلٍ رَوعاتِ أكْلَفَ مُلْبَدِ

اللغة:

- تريع: ترجع والماضى راع، يريع ريعاً. أى: رجوعاً.
- صوت: هنا بمعنى صياح.
- المهيب: هنا بمعنى الفحل، والإهابة: دعاء الإبل وغيرها، يقال: أهاب بناقته إذا دعاها، والمهيب تأتى بمعنى العظيم.
- وتتقى: بمعنى تمنع وتحجز.

(١) ينظر: الاشتقاق لابن دريد تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى بالقاهرة ص١٠، واللسان (عبد).

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص١٥٤.

- بذى خُصل: أراد بذنب ذى خصل فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه، والخُصل: جمع خصلة من الشعر وهى قطعة منه واحدتها خصلة.
- رَوعات: الرَّوع بفتح الراء الفزع والرَّوعة فعلة منه.
- الأكلف: الذى يضرب إلى السواد.
- الملبد: ذو وبر متكبد من البول.

الدلالة السياقية:

فى هذا البيت دلالتان تقديرية والأخرى لفظية.

أما الدلالة التقديرية فتكمن فى موضعين الأولى فى "بذى خُصَل" والثانية "أكلف" إذ لا يستقيم المعنى فى الموضعين إلا بتقدير موصوف محذوف تقديره فى الأولى "بذنب ذى خصل"، وتقديره فى الثانية "فحل أكلف.

أما الدلالة اللفظية فتكمن فى كلمتى "المهيب" وروعات" بفتح الراء، إذ يتحتم أن تكون المهيب بمعنى "الفحل" وذلك بقرينة إضافتها إلى صوت" أى: صوت الفحل وما أتى بعدها من ألفاظ "ذى خصل"، "أكلف"، و "ملبد" ويمتنع أن تكون بالمعنى الثانى وهو "عظيم".

وأما الكلمة الثانية فهى "روعات" بفتح الراء لا بضمها بمعنى الفزع هنا، ويمتنع أن تكون "روعات" بضم الراء بمعنى النفس، يقال: وقع هذا فى رُوعى أى: نفسى.

معنى البيت:

يقول: هى ذكية القلب ترجع إلى راعيها وتجعل ذنبها حاجزاً بينها وبين فحل تضرب حمرته إلى السواد متلبد الوبر، يريد أنها لا تمكنه من ضرابها فهى لم تلقح، ولذلك كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو.

٧- صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرَا ∴ بَعِيدة وَخْد الرِّجل مَوَّارةُ اليَد

اللغة:

- صهابية: صُفْرَة تضرب إلى الحمرة والبياض(١).
- العثنون: له أكثر من معنى: فهو ما نبت على الذقن وتحته سُفْلاً، أو شعيرات طوال عند مذبح البعير والتيس، أو ما تدلى تحت منقار الديك(٢).
- موجدة: المُقَوَّاة، والايجاد: التقوية، أوجد الله فلاناً بعد ضعف: قَوَّاه.
- القَرَا: الظهر.
- وَخْد الرَّجْل: يقال: وَخَدَ البعير يَخِدُ وَخْدَاً: أى أسرع ووسع الخطو، أو رَمَى بقوائمه كمشى النعام(٣).
- موَّارة اليد: أى سهلة السير سريعة، يقال: مارت الناقة فى سيرها مَوْراً: ماجت وترددت، وناقة موَّارة اليد، وفى المحكم: موَّارة سهلة السَّير سريعة"(٤).

الدلالة السياقية:

تكمن فى كلمتى "صهابية" و "العثنون" فإضافة "العثنون" إلى "الصهابية" يحتم دلالة "الصهابية" على اللون، وإذا قيل: "صهابية" بغير الإضافة فإنما هى منسوبة إلى فحل يقال له صُهَاب(٥).

وكلمة "العثنون" تعددت دلالتها المعجمية – كما رأينا – حيث إن لها ثلاثة معان:

١– ما نبت على الذقن وتحته سفلاً ٢– شعيرات طوال عند مذبح البعير والتيس. ٣– ما تدلى تحت منقار الديك.

(١) ينظر: المعجم الوسيط (صهب).
(٢) نفسه (عثن) ٢/٥٨٤.
(٣) نفسه (وخد) ٢/١٠١٩.
(٤) اللسان (مور).
(٥) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص١٦٦.

والسياق اللغوى هنا يبعد تماماً المعنى الثالث ويجيز المعنيين الأول والثانى، بدلالة ذكر ما قبله من "الصُّهْبَة"، وما بعده من ذكر "وخد الرجل"، و"موارة اليد".

معنى البيت:

فى عثونها صهبة وفى ظهرها قوة وشدة، وهى سريعة واسعة الخطو، وسهلة السير.

٨- وَوَجْهٌ كَقِرْطاسِ الشآمى ومِشْفَرٌ ∴ كَسِبْت اليمانى قَدَّهٌ لم يُحَرَّد

اللغة:

- الوجه: يطلق على عدة معان: سَيّد القوم وشريفهم والجمع وجوه، وما يواجهك من الرأس وفيه العينان والفم والأنف، وما يُقْبِل من كل شىء، ونفس الشىء وذاته، وفى التنزيل العزيز: "كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ"(١).
- القرطاس: الصحيفة يكتب فيها(٢)، و(تثلث قافه بهذا المعنى)، وكل ما ينصب للنضال، وهو الغرض، يقال: رمى فَقَرْطَسَ: أصاب القرطاس وبُرْدُ مصرى، والناقة الفتية وأديم يُنْصَب للنِّضَال وَيُسَمَّى الغرض قرطاساً، ومن الجوارى: البيضاء المديدة القامة(٣).
- الشآمى: نسبة إلى الشام، يقال: رجل شآم: إذا كان من أهل الشام، ويمان: إذا كان من أهل اليمن، وتهام: من أهل تهامة(٤).
- المشفر: شفة البعير الغليظة(٥).

(١) سورة القصص: من الآية٨٨، وينظر: المعجم الوسيط (وجه) ١٠١٥/٢.
(٢) ينظر: المعجم الوسيط (وجه) ١٠١٥/٢.
(٣) اللسان (قرطس) والوسيط (قرطس) ٧٢٧/٢.
(٤) شرح القصائد السبع ص١٧٤.
(٥) الوسيط (شفر).

- السِّبْت: بتشديد السين المكسورة: معناه (كل جلد مدبوغ)، وبتشديد السين المفتوحة: يوم من أيام الأسبوع، والدهر أو بُرْهة منه، يقال: أقمنا سَبْتاً، والراحة، والنوم والكثير النوم، والغلام الجرئ، ومن الخيل: ما كان جواداً كثير العدو(١).
- القد بفتح القاف: القطع طولا كالشق، وفى حديث أبى بكر ﷺ يوم السقيفة "الأمر بيننا وبينكم كقد الأُيْلُمَةِ أى كَشَقَّ الخُوصَةِ نِصْفَيْن.
- والقد بكسر القاف: له أكثر من معنى فهو: السير الذى يُقَدُّ من الجلد، أو سير يُقَدُّ من جلد غير مدبوغ، أو الجلد أيضاً تخصف به النعال، أو النعل لم تجرد من الشعر فتكون ألين له(٢).
- التحريد: أن تجعل بعض السير عريضاً وبعضه دقيقاً(٣)، وعبارة الجوهرى "وتحريد الشىء: تعويجه كهيئة الطاق، ومنه قيل: بيت مُحَرّد، أى: مُسَتَّم، وحبل مُحَرَّد إذا ضُفِرَ فصارت له حروف لاعوجاجه"(٤).

الدلالة السياقية:

فى هذا البيت دلالتان تقديرية وأخرى لفظية:

فالأولى: فى كلمتى "الشآمى" و"اليمانى" حيث لا يستقيم المعنى إلا بذكر الموصوف وهو "رجل" أى: رجل شآمى، ورجل يمانى" فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه.

والثانى: فى كلمات "الوجه"، و"القرطاس"، و"السِّبت" حيث رأينا تعدد المعانى المعجمية لكل كلمة من الكلمات الثلاث فالكلمة الأولى: "الوجه" يحتم سياق الموقف.

---

(١) الوسيط (سبت) ٤١٢/١.
(٢) ينظر: هذه المعانى كلها فى لسان العرب (قدد).
(٣) اللسان (قدد).
(٤) ينظر: الصحاح (حرد) ٣١٩/١.

أن يكون "وجه دابته" وهو المعنى الثانى من المعانى المعجمية وهو (ما يواجهك من الرأس وفيه العينان والفم والأنف) وذلك لأن الكلام فى الأبيات السابقة واللاحقة عن وصف الدابة أى: الناقة التى يركبها.

أما الكلمة الثانية وهى: "القرطاس" فيحتم السياق أن تكون بمعنى "الأديم" أى: كالقرطاس فى نقائه وقصر شعره، وذلك لأن الشعر فى الخَدّ هُجْنة.

والكلمة الثالثة "السِّبت" يحتم السياق اللغوى أن تكون بكسر السين المشددة بمعنى "الجلد المدبوغ" بدلالة ما سبقها من ذكر "المِشْفَر" وهو "شفة البعير" ويستحيل هنا أن يكون "السبت" بفتح السين مع تشديدها لكى لا يؤدى إلى معان معجمية لا تتفق تماماً مع سياق البيت.

معنى البيت:

يريد أن خَدَّها فى النقاء وقصر الشعر بالقرطاس، ومشفرها فى الطول كأنها نعال السِّبْت وذلك مما يمْدَح به.

٩- وعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا ∴ بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

اللغة:

- الماويتان: المَاوِيَّة: المرآة، والبقرة البيضاء(١).
- اسْتَكَنَّتَا: حَلَّتَا فى كِنّ، يقال: أَكْنَنْتُ الشىء فى نفسى، إذا سترته، وكننته فى الوعاء، إذا صُنْته، ويقال: مكان كَنِينٌ إذا كان ستيراً، قال الله تعالى: "كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ"(٢).
- الكهف: البيت المنقور فى الجبل(٣).
- الحِجَاج: من كل شىء حرفه وناحيته، وعظم الحاجب(٤).

(١) الوسيط ٨٩٢/٢.
(٢) الصافات الآية : ٤٩، وينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص١٧٥.
(٣) اللسان (كهف).
(٤) الوسيط ١٥٧/٢.

- القَلْت: النُّقْرَة فى أرض أو بَدَنٍ، يقال: قَلْتُ السَّيْل: للحفرة فى صخر يُسْتَنْقَع فيها ماؤه، وقلت العين: نُقْرَتها[1].
- المَوْرِد: المَنْهَل، والطريق[2].

الدلالة السياقية:

تكمن فى كلمة "الكَهْف" فيستحيل أن تكون بمعناها المعجمى وهو "الغار فى الجبل، ولكن معناها هنا يتحتم أن تكون بمعنى "غار العين الذى فيه مقلتها" بدلالة ذكر المضاف إليه وهو "حِجَاجى" الذى هو "عظم الحاجب" فالكلام منصب على "العين" لا على "الكهف".

معنى البيت:

لها عينان تشبهان مرآتين فى الصفاء والنقاء والبريق، كما شبهها بكهفين فى غؤورهما، وحجاجيها بالصخرة فى الصلابة.

١٠- طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا ∴ كمَكْحُولَتَىْ مذعورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

اللغة:

- طَحُورَان: يقال: طَحَرَت العين قذاها تَطْحَرُ طَحْراً، رَمَتْ به فهى طَحُور[3].
- عُوَّار بالضم والتشديد له معنيان: ١- الخُطَّاف، ٢- الْقَذَى فى العين[4].
- القذى: قذى الشىء قَذْياً وقَذًى، كان فيه القذى، والْعَيْنُ أخرجت قَذَاهَا من رَمَصٍ وَرَمَتْ به[5].

(١) الوسيط (قلت) ٧٥٣/٢.
(٢) نفسه (ورد) ١٠٤٢/٢.
(٣) الصحاح (طحر).
(٤) نفسه (عور).
(٥) الوسيط ٧٢٢/٢.

- كحلت العين كحلا: اسْوَدَّت أجفانها خِلْقَةً، وكحَّل العين: كَحَلها واكتحلت المرأة: وضعت الكحل فى عينها(١).
- الذعر: الإخافة، يقال: قد ذعرته أذعَره ذعراً، إذا أفزعته(٢).
- أم فرقد: له معنيان: ١- نجم قريب من القطب الشمالى. ٢- ولد البقرة(٣)

الدلالة السياقية:

فى هذا البيت دلالتان: تقديرية، ولفظية.

الأولى التقديرية: تكمن فى كلمة "مذعورة" إذ لا يستقيم المعنى إلا بتقدير موصوف محذوف وهو "بقرة"، والبقرة لا تكحل، ولكن أراد أن "العين" محل الكحل على الإطلاق.

أما الدلالة اللفظية: فتكمن فى كلمتين: "عُوَّار"، و "أم فرقد" فكلمة "عُوَّار" تتحدد دلالتها المعجمية هنا "بالقذى فى العين" ويستحيل أن تكون بالمعنى المعجمى الأول وهو "الخُطَّاف"، أما الكلمة الثانية وهى: "أم فرقد" فيتعين دلالتها أن تكون بمعنى "ولد البقرة" بدلالة السياق اللغوى قبلها من ذكر "مكحولتى" و"طحوران" وعُوَّار القذى"، ويستحيل أن تكون بالمعنى المعجمى الأول وهو: "نجم قريب من القطب الشمالى".

١١- وَصَادِقَتَا سَمْعَ التَّوَجِّسِ لِلسُّرَى ∴ لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أو لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ

اللغة:

- وصادقتا سَمْع التوجس: يعنى أذنيها إذا سمعت النَّبْأة(٤).
- الوَجْس: له معنيان: الصوت الخفى، والوَجْسُ أيضاً: فزعة القلب(٥).

(١) الوسيط ٧٧٨/٢.

(٢) ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزنى ص٧٤، وشرح القصائد السبع ص١٧٦.

(٣) الوسيط ٦٨٦/٢.

(٤) النبأة: صوت الكلاب، وقيل: هى الجَرْس أيا كان. ينظر: اللسان (نبأ).

(٥) الصحاح (وجس) ٧٧٩/١.

- للسُّرَى: سير الليل[1].
- الهَجْس: النبأة تسمعُها ولا تفهمها[2].
- المُنَدِّد: الذى يرفع صوته.

الدلالة السياقية:

تكمن الدلالة السياقية فى هذا البيت فى كلمتى "التوجُّس"، و"للسُّرَى"، فكلمة "التوجس" هنا لا تصلح إلا أن تكون بمعنى "الصوت الخفى" بدلالة ما قبلها من ذكر "السمع".

أما كلمة "للسُّرَى" فدلالة السياق يحتم أن تكون "اللام" هنا بمعنى "فى" أى: "فى السُّرَى" أى: أنها مرهفة الحِسّ أثناء سيرها فى الليل.

معنى البيت:

ولها أذنان مرهفتا الحِسّ أثناء سيرها فى الليل، فلا يخفى عليها سر خفى، ولا صوت رفيع.

١٢-عَلَى مِثْلَها أمْضِى إذا قال صاحبى ∴ ألا لَيْتَنِى أفْدِيك منها وأفتدى

الدلالة السياقية:

استقامة البيت من الناحية الدلالية، يحتم أن يكون الضمير فى "مثلها" يعود على الناقة بدلالة ذكر أوصافها فى الأبيات السابقة، كما أن الضمير فى "منها" فى قوله: "أفديك منها" سياق الموقف والحال يحتم أن يكون عائداً على "الفلاة" أى: الصحراء، حيث جاء بِمَكْنِيِّها ولم يتقدم لها ذكر، كما قال الله عز وجل: "تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ"[3]، فكنى عن الشمس ولم يجر لها ذكر.

(١) اللسان (سرى).
(٢) الصحاح (هجس).
(٣) سورة ص من الآية: ٣٢.

معنى البيت:

على مثل هذه الناقة أسير وأمضى إذا قال صاحبى إنَّا هَا لِكُون من خوف الفلاة.

١٣- فَذَالتْ كما ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ ∴ تُرِى رَبَّها أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

اللغة:

- ذَالَت: يقال: ذال ذيلاً: صار له ذيل، وطال ذيله، وسَحَبَ ذيله وفلان تبختر فَجَرَّ ذيله، ذال بذنبه: رفعه، وذال بثوبه: جره، وذال إلى فلان: انبسط، وذال الشيء: هان وابتذل(١).
- وليدة: لها أكثر من معنى فهى مؤنث الوليد، والأمة، والصَّبِيَّة إلى أن تبلغ، والمولودة بين العرب(٢).
- مَجْلِس: مكان الجلوس، والطائفة من الناس تُخَصَّص للنظر فيما يُنَاط بها من أعمال.
- رَبَّها: الرَّبُّ: له عدة معان: فهو اسم الله تعالى، والمالك، والسيد، والمربى، والقَيِّم، والمُنْعِم، والمُدَبِّر، والمصلح، والْقَيِّم، والجمع أرباب وربوب(٣).
- أذيال: الذَّيْلُ: آخر كل شيء، وأسفل الثوب، وما تتركه الريحُ فى الرمل كأثر ذَيْلٍ مجرور.
- سَحْلٍ: ثوبٌ لا يُبْرَمُ غزله (لا يفتل طاقين)، والْحَبْلُ على قُوَةٍ واحدة، والثوب الأبيض الرقيق.
- مُمَدَّد: مَدَّدَ الشيءَ: بَسَطَه وطوله، وامتد الشيء: انبسط(٤).

(١) الوسيط (ذال) ٣١٨/١.
(٢) ذاته (ولد) ١٠٥٦/٢.
(٣) ذاته (رب) ٣٢١/١.
(٤) ذاته (مد) ٨٥٨/٢.

الدلالة السياقية:

تكمن الدلالة السياقية فى هذا البيت فى كلمات "ذالت" و"وليدة" ، و"رَبها" حيث تعددت الدلالة المعجمية لهذه الكلمات – كما رأينا – ولكن السياق اللغوى يحتم أن تكون "ذالت" بمعنى "تبخترت" ، و"الوليدة" يتحتم أن يكون معناها هنا بمعنى "الجارية"، وكلمة "الرب" هنا يتحتم أن يكون معناها السياقى بمعنى "المالك" بدلالة ما بعدها من "أذيال سَحْلٍ مُمَدَّد" وتنتفى الدلالات المعجمية الأخرى لتلك الكلمات.

معنى البيت:

تتبختر هذه الناقة كما تتبختر جارية ترقص بين يدى سيدها فتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل أثناء رقصها.

١٤- رَأَيْتُ بَنِى غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنى ∴ وَلا أَهْلُ هذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

اللغة:

- الغبراء: الأرض، والغبراء: ضرب من النبات(١).
- لا ينكرونني: لا يجهلونني(٢).
- الطِّراف: بيت من أدَم(٣) وأهله المياسير والأغنياء(٤).
- المُمَدَّد: يقال: طِرَاف مُمَدَّد أى: ممدود بالأطناب(٥)، وهى الطوال من حبال الأخبية(٦).

(١) ينظر: اللسان (غبر) والصحاح (غبر) ٦١٩/١.
(٢) اللسان (نكر).
(٣) الصحاح (طرف) ١٠٦٧/٢.
(٤) ينظر: شرح القصائد السبع ص١٩٢.
(٥) الصحاح (مدد) ٤٥٢/٢.
(٦) اللسان (طنب).

الدلالة السياقية:

تكمن الدلالة السياقية فى البيت فى كلمة "بنو غبراء" إذ يتحتم أن تكون دلالتها السياقية بمعنى "الفقراء والمحاويج" بدلالة ما بعدها من قوله: "لا ينكروننى"، ومقابلتها بأهل هذاك الطراف المُمَدَّد، وهم المياسير والأغنياء.

معنى البيت:

إن الفقراء والأغنياء جميعاً يعرفون الشاعر، فالفقراء الذين لصقوا بالأرض يعرفون إحسانه وإنعامه، وكذلك الأغنياء لا ينكرون صحبته ومنادمته.

١٥–وتَقْصِيرُ يوم الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ∴ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخباءِ المُعَمَّدِ

اللغة:

- الدَّجْن: إلباس الغيم السماء(١).
- البَهْكَنة: امرأة بَهْكَنة غَضَّة وهى ذات شباب(٢).
- الخِبَاء "بيت من شعر أو وبر أو صوف، يكون على عَمُودَين أو ثلاثة، والمنزل، وغشاء البُرَّة والشعبرة فى السُّنْبُلة وكمام النور(٣).
- المُعَمَّد: المرفوع بالْعَمَد.

الدلالة السياقية:

تكمن تلك الدلالة فى قوله: "يوم الدَّجن"، إذ يتحتم أن تكون دلالته "بيوم اللهو" بدلالة ذكر ما بعده من "معجب"، "وبَهْكنة"، "وتحب الخباء المُعَمّد"، وكلها أدوات اللهو وأماكنه، كما يتحتم أن تكون "الخباء" بمعنى بيت من وبر أو شعر أو صوف بدلالة نعتها بالمُعَمَّد.

١٦– كَأَنَّ الْبُرِينَ والدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ ∴ عَلَى عُشَرٍ أو خِرْوَعٍ لم يُخَضَّد

(١) الصحاح (دجن) ١٥٥١/١.
(٢) الوسيط باب الخاء ٢١٣/١.
(٣) نفسه٢١٣/١.

اللغة:

- البُرِين: البُرَة: الخَلْخَال والجمع بُرَات وبُرِين وبَرِين، والبُرَة: الحلقة فى أنف البعير"[1].
- الدَّمالج: الدُّمْلَج والدُّمْلُوج: سوار يحيط بالعضد، والحجر الأملس والجمع دَمَالج ودَماليج[2].
- عُشَر: شجر له صَمْغ وفيه حُرَّاق مثل القطن يُقْتَدح به[3].
- خِرْوَع: كل نبت ضعيف يَتَثَنَّى، ونَبْتٌ يقوم على ساق وورقة كورق التين وبذوره مُلْسٌ كبيرة الحجم[4].
- يُخَضَّد: خَضَد خَضْداً: أكل شيئاً رَطْباً، والشيء كسره من غير فَصْل وقطعه، وثناه، والشجر نزع الشوك عنه[5].

الدلالة الساقية:

تكمن الدلالة السياقية فى هذا البيت فى كلمتى "البُرِين"، و"الدَّماليج" حيث إن "البُرَة" لها معنيان معجميان: ١- الخلخال. ٢- الحلقة فى أنف البعير، وكذلك الدُّملج" لها معنيان معجميان أيضاً : ١- سوار يحيط بالعضد. ٢- الحجر الأملس، وسياق الحال والموقف يحسم المعنى الأول من الكلمتين وهو الخلخال والسوار بدلالة الأبيات السابقة التى تتكلم عن وصف محبوبته واللهو معها.

معنى البيت:

كأن خلاخيلها وأسورتها معلقة على هذين النوعين من الشجر (العُشَر والخِرْوع) حيث شبه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرتين فى الامتلاء والنعمة والضخامة.

---

(١) اللسان (برى) .
(٢) الوسيط دملج ٢٩٧/١.
(٣) اللسان (عشر).
(٤) الوسيط ٢٢٨/١.
(٥) الوسيط (خضد) ٢٤٠/١.

١٧-وإنْ أُدْعَ فى الجُلَّى أَكُنْ من حُمَاتها ∴ وإن يَأْتِكَ الأعداءُ بالْجَهْدِ أجْهَدِ[١]

اللغة:

- أُدْعَ: أى أُطْلَب. الجُلَّى: الأمر العظيم الجليل، قال يعقوب: الجُلَّى فُعْلَى من الأَجَلّ كما تقول الأعظم والعُظْمَى، وقولهم: جَلَل للعظيم والصغير، فهى من الأضداد.
- الحماة: جمع الحامى من الحماية، وهى الدفاع والقتال، يقال: حميت الموضع: إذا دفعت عنه، وأحميته جعلته ذا حمى.
- الأعداء: جمع عَدُوّ، أى: ذو عداوة.
- الجَهْد: المشقة.
- أَجْهَد: أى: أتحمل المشقة.

الدلالة السياقية:

تكمن فى كلمة "الجُلَّى" فهى من الأضداد، ولها معنيان، الأمر العظيم، والصغير، والسياق اللغوى هو الذى حَدَّدَ المعنى الأول بدلالة ما قبله "وإن أُدْع"، وما بعده وهو "أَكُن من حماته" فدل ذلك كله أنه الأمر العظيم الخطير.

معنى البيت:

وإن دعوتنى للأمر العظيم، والخطب الجسيم أكن من الذين يحمون حريمك، وإن يأتك الأعداء لقتالك أجهد فى دفعهم عنك غاية الجهد.

١٨- وإنْ يَقْذِفُوا بالْقَذْعِ عِرْضَكَ أسْقِهِمْ ∴ بِشُرْب حِيَاضِ الموتِ قَبْلَ التَّنَجُّدِ

اللغة:

- يَقْذِفُوا: يرمونه ويؤنبونه.
- القذع: الخنى والفحش[٢].

---

(١) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص٢٠٥، وشرح المعلقات السبع ص٨٧،وشرح القصائد العشر للتبريزى ص٨٨.

(٢) اللسان (قذع).

- عِرْضَك: يطلق على عدة معانٍ: منها البَدَن، والنَّفْس، وما يُمْدَح ويُذَمّ من الإنسان سواء كان فى نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره، والحسب، والرائحة أيّاً كانت، والسحاب العظيم والوادى فيه الشجر والجمع أعراض(١).
- الشرب: مصدر شرب.
- حياض: جمع حوض وهو مجتمع الماء.
- الموت: ضد الحياة.
- التَّنَجُّد: الاجتهاد.

الدلالة السياقية:

تكمن الدلالة السياقية فى هذا البيت فى كلمة "عرضك" وفى قوله: "حياض الموت"، فإننا نلاحظ تعدد المعانى المعجمية لكلمة "العِرْض" والسياق اللغوى يحتم أن تكون هنا بمعنى النَّفْس، نظراً لما سبقها من قوله: "وإن يقذفوا بالْقَذْع"، أما "حياض الموت" فيتحتم أن تكون دلالتها بمعنى "موارد الهلاك".

معنى البيت:

وإن أساء الأعداء القول فيك وأفحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل أن أفكر أو أجتهد فى ذلك.

١٩- وَلَكِنَّ مَوْلاىَ امرُؤٌ هو خانِقِى ∴ على الشكر والتَّسْآلِ أَوْ أنا مُفْتَدِ

اللغة:

- المولى: يطلق على عدة معان: الرَّبُّ، والمالك، وكل من وَلِىَ أمراً أو قام به، والوَلِىُّ المُحِبُّ، والصاحب، والحليف، والجار، والشريك، والصِّهر، والقريب من العصبة كالعم وابن العم ونحو ذلك، والمنعم، والمنعَم عليه، والمعْتِق والمعتَق، والعبد والتابع والجمع موالٍ(٢).

(١) الوسيط (عرض) ٢/٥٩٤.
(٢) الوسيط (الموالیا) ٢/١٠٥٨.

- امرؤ: شخص.
- خانقى: الخِنَاق: القلادة، وما يُخْنَق به، ويقال: أخذ بخناقه: بحلقه(١).
- الشكر: عِرْفان النعمة وإظهارُها والثناء بها، ومن الله: الرضا والثواب.
- التسْآل: السؤال.
- مفتد: الفداء: ما يقدم من مال ونحوه لتخليص المَفْدِىّ.

الدلالة السياقية:

تكمن فى كلمة "مولاى" والتقدير فى حرف العطف "أو" أما كلمة "مولاى" فنحن نرى تعدد معانيها المعجمية، ولكن السياق اللغوى يحتم أن تكون دلالتها بمعنى "القريب من العصبة كالعم وابن العم ونحو ذلك"، وتنفى ما عداها – هنا – بدلالة ما بعدها.

أما كملة "أو" – هنا – فلا يستقيم المعنى إلا إذا كانت بمعنى "أم" أو بمعنى "بل" أى: بَلْ أنا مُفْتَدِ به، وقال الله عز وجل: "وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ"(٢). أى: بل يزيدون.

معنى البيت:

ولكن ابن عمى رجل يضيق الأمر عَلَىَّ سواء شكرته على آلائه أو سألته بره وعطفه بل أنا أطلب فداء نفسى منه.

٢٠- وبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافتى ∴ نَوَادِيَهُ أَمْشِى بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ(٣)

اللغة:

- البَرْك: الصَّدْرُ، وما يلى الأرض من صدر البعير، وجماعة الإبل الباركة، والإبل الكثيرة، الواحد: بارك(١)، والأنثى: باركة.

---

(١) نفسه (خنق) ١/٢٦٠.

(٢) الصافات آية: ١٤٧، وينظر: كتاب معانى الحروف لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى تحقيق د/ عبد الفتاح شلبى ص٧٧: ٧٨، مكتبة الطالب الجامعى – مكة المكرمة – العزيزية – الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ –١٩٨٦م.

(٣) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال ص٢١٧، شرح الزوزننى ص٩١، شرح القصائد العشر للتبريزى ص٩٣.

- هجود: النِّيَام، ويقال: هَجَدَ هُجُوداً: نام.
- قد أثارت مخافتى: خوفها إياى، يقال: خِفْت الشىء مخافةً وخوفاً وخِيفَة.
- نوادِيَها: مانَدَّمنها.
- العَضْب: السيف القاطع، يقال: عَضُبَ السيف عُضُوباً، وعُضُوبة: صار قاطعاً.
- المُجَرّد: المَسْلُول من غمده، يقال: جَرَّد السيف من غمده: سَلَّه[٢].

الدلالة السياقية:

تكمن فى كلمة "بَرْك" إذ يتعين أن تكون دلالتها – هنا – بمعنى الإبل الكثيرة، ويستحيل أن تكون بمعنى "الصَّدْر" بدلالة نعتها بـ "هجود"، وما ذكر بعدها من "نواديه" لأن السياق يحتم أن يكون المعنى لا يفلت من عقرى الإبل ما شَذَّ فَنَدَّ أى: لا يفلت منها أحد.

معنى البيت:

ورُبَّ إبل كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركها مخافتها إيَّاى فى حال مشيى مع سيف قاطع قد سُلَّ من غمده، يريد: أنه أراد أن ينحر بعير منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه.

٢١–فَمَرَّت كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلالةٌ ∴ عَقِيلةُ شيخٍ كالوبيلِ يَلَنْدَدِ

اللغة:

- فَمَرَّت: هنا من المرور.

---

(١) الوسيط (برك) ٥١/١.

(٢) الوسيط (جرد) ١١٥/١.

- كَهَاة: الناقة الضخمة المسنة.
- الخيف: جلد الضرع، يقال: خَيِفَتْ الناقة: اتسع جِلْدُ ضرعها.
- جُلالة: عظيمة، يقال: جَلَّ جَلالاً وجَلالَهُ: عَظُم فهو جَلٌ وجَلال وجليل.
- عقيلة: السَّيِّدَة المُخَدَّرَة، والزوجة الكريمة، وسيد القوم، وعقائل الإنسان: كرائم ماله.
- الشيخ: من أدرك الشيخوخة، وهى غالباً عند الخمسين، وهو فوق الكهل ودون الهَرِم، وذو المكانة من علم أو فضل أو رياسة.
- الوبيل: الشديد وفى التنزيل العزيز: "فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً"(١). والمرعى الوخيم، والحُزْمة من الحطب، والعصا الغليظة الضخمة، والقضيب فيه لين، وَخَشَبَةٌ يُضْرَبُ بها النَّاقُوس، وخشبة القَصَّار التى يدق بها الثياب بَعْد الغَسْل.
- يلندد: شديد الخصومة.

الدلالة السياقية:

تتحم أن تكون (عقلية الشيخ) – هنا – هى كرائم إبله ويستحيل ما عداها من معان معجمية أخرى، وذلك لأن هذا البيت له علاقة بسابقه من حيث الدلالة السياقية، فالبيت السابق يتحدث عن الإبل وصفاتها وهذا البيت يتحدث أيضاً عن الناقة، والشطر الأول منه يؤكد لنا ذلك.

معنى البيت:

فَمَرَّت بى فى حال إثارة مخافتى إيَّاها ناقة ضخمة لها جلد الضرع، وهى كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يُبْساً ونحولاً وهو شديد الخصومة.

٢٢–على مَوْطن يخشى الفَتَى عِنْدَه الرَّدَى ∴ متى تَعْتَرِكْ فيه الفرَائِصُ تُرْعَدِ

اللغة:

(١) المزمل من الآية (١٦).

- المَوْطن: له عدة معان: الوطن، وكل مكان أقام به الإنسان لأمر، والمجلس، والمشهد من مشاهد الحرب(١).
- يخشى: خَشِى يَخْشَى خَشْيَةً: خاف.
- الفتى: له عدة معان: الشاب أول شبابه بين المراهقة والرجولة وفى التنزيل العزيز: "قَالُوا سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ"(٢)، والسَّخِىّ وذو النَّجْدة، والخادم، وفى التنزيل العزيز: "قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا"(٣).
- الرَّدَى: الهلاك، والزيادة.
- تعترك: الاعتراك والتعارك واحد.
- الفرائص: جمع فريصة وهى المضغة التى تحت الثدى مما يلى الجنب عند مرجع الكتف وهو أول ما يرعد من الإنسان.
- تُرْعد: أى أخذته رعدة.

الدلالة السياقية:

تكمن الدلالة السياقية فى هذا البيت فى كلمة "موطن" حيث ورد لها عدة معان معجمية – كما نرى – ولكن السياق اللغوى يحتم أن يكون معناها هنا بأنها "مشهد من مشاهد الحرب" بدلالة ما بعدها من ذكر "الردى" وهو غالباً مع الحرب ومواطنها.

معنى البيت:

حبست نفسى فى موطن من مواطن الحرب يخشى الفتى هناك الهلاك ومتى تعترك الفرئص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام.

٢٣–وأصْفَر مَضْبُوحِ نَظَرْتُ حَوَارَهُ ∴ عَلى النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجَمَّدِ

اللغة:

- الصُّفْرَة: من الألوان معروفة، والصُّفْرَة أيضاً: السَّوَاد.

(١) الوسيط (وطن) ١٠٤٢/٢.

(٢) سورة الأنبياء الآية :٦٠.

(٣) سورة الكهف: من الآية: ٦٢.

- مضْبُوح: الذى قد غيرته النار، يقال: ضبحته النار وضبته: إذا غيرته.
- نظرت حواره: انتظرت فوزه وخروجه، والحوار: مصدر حاورته محاورة وحوارًا.
- مُجَمّد: الذى يأخذ بكلتا يديه ولا يخرج من يديه شىء، ويقال: أجمد الرجل: إذا لم يكن عنده خير ولا فضل.

الدلالة السياقية:

فى هذا البيت دلالة تقديرية تكمن فى موضعين:

الموضع الأول:

تقدير موصوف محذوف قبل أصفر، والسياق اللغوى – هنا – يقتضى أن يكون: قدح أى: قِدْح أصفر.

والموضع الثانى:

يكمن فى حرف الجر "على" الدال على الاستعلاء فهو هنا بمعنى "عند" أى: عند النار.

معنى البيت:

ورب قدح أصفر قد قرب من النار حتى أثرت فيه، وذلك فى شدة البرد، كانوا يوقدون النار وينحرون الجزور ويضربون بالقداح.

ويقول: إنه أودع القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز.

يفتخر بالميسر، وإنما افتخرت العرب به لأنه لا يركن إليه إلا سمح جواد، وكمل المفخرة بإيداع قدحه كف مجمد قليل الفوز.

٢٤–سيأتيك بالأخبار مِنْ لم تبِعْ له ∴ بَتَاتاً ولم تَضْرِبْ له وَقْتَ مَوْعِدِ

اللغة:

- سيأتيك: يقال: آتى فلاناً الشيء: أتى به إليه. وفى التنزيل العزيز: "قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا"(١).
- الأخبار: الخبر: ما ينقل ويحدث به قولاً أو كتابة، وقول يحتمل الصدق والكذب لذاته والجمع: أخبار.
- تبع: البيع لفظ من الأضداد: قال الأزهرى: قال أبو عبيد "البيع" من حروف الأضداد فى كلام العرب، يقال: باع فلان إذا اشترى، وباع من غيره(٢).
- بتاتا: البتات: متاع البيت، وجهاز المسافر.
- لم تضرب له: أى لم تبين له، كقوله تعالى: "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً"(٣) أى: بَيَّنَ وأوضح.

الدلالة السياقية:

تكمن الدلالة السياقية هنا فى كلمة "لم تبع"(٤)، فهى حرف من الأضداد، والسياق يقتضى أن تكون هنا بمعنى "اشترى".

معنى البيت:

سينقل لك الأخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك.

(١) سورة الكهف: من الآية ٦٢.

(٢) اللسان (بيع).

(٣) التحريم من الآية: ١١.

(٤) يقول ابن الأنبارى: "وبعت من الأضداد، يقال: بعت الشيء، إذا ابتعته على المعنى المعروف عند الناس، وبعت الشيء إذا ابتعته". ينظر: الأضداد لابن الأنبارى ص٧٣.

خاتمة البحث

بعد أن عشنا مع هذه الدراسة نستطيع أن نسجل النقاط التالية:

١- إن الأدب العربى يعد مادة خصبة للدراسات اللغوية وخاصة الدلالية منها.

٢- إن دراسة النص الأدبى بعيداً عن الدلالة السياقية يفقده كثيراً من خصائصه ويبعده عن إيحاءاته اللغوية.

٣- إن السياق يستدعى المعنى المناسب من بين المعانى الكثيرة للكلمة، ويحسم المعنى المراد.

٤- اهتمام علماء العرب القدامى والمحدثين بالسياق وأهميته فى تحديد المعنى، ولقد سبقوا الغرب فى ذلك.

هذا ولا أدعى القول الفصل فى هذا فما هو إلا اجتهاد ولكل مجتهد نصيب، أدعو الله أن يجنبنا الخطأ والزلل وأن يجعله فى ميزان الحسنات إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أ.د/ أحمد فؤاد محمود عمران

ثبت المراجع

١- إتحاف فضلاء البشر للعلامة أحمد البنا الدمياطى، تحقيق الدكتور/ شعبان إسماعيل – مكتبة الكليات الأزهرية – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
٢- الاشتقاق لابن دريد تحـ الشيخ/ عبد السلام هارون – مكتبة الخانجى – بالقاهرة – الطبعة الثالثة بدون تاريخ.
٣- الأضداد لابن الأنبارى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٤- إعجاز القرآن الكريم، للباقلانى (السلفية ١٣٩٤هـ).
٥- البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى – الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م – دار الفكر – بيروت – لبنان .
٦- البيان والتبيين للجاحظ – طبعة القاهرة ١٣١١هـ .
٧- تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام مرتضى الزبيدى – القاهرة ١٣٠٦هـ – وطبعة دار الفكر – بيروت، دراسة وتحقيق على شيرى ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
٨- تاج اللغة وصحاح العربية – دار الفكر – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٩- التفكير اللغوى بين القديم والحديث د/ كمال بشر – مكتبة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – بدون تاريخ.
١٠- جواهر الأدب – تأليف السيد أحمد الهاشمى – منشورات مؤسسة المعارف – بيروت – لبنان – بدون تاريخ.
١١- دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجانى -المكتبة المحمودية التجارية – القاهرة.
١٢- الدلالة بين النظرية والتطبيق، د/عبد الفتاح أبو الفتوح – دار البشرى للطباعة النشر – القاهرة – بدون تاريخ.
١٣- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/ عبد الفتاح البركاوى – دار المنار – القاهرة – الطبعة الأولى.
١٤- الرسالة للإمام الشافعى، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر – المكتبة العلمية – بيروت.

١٥- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنبارى – تحقيق عبد السلام هارون – دار المعارف.
١٦- شرح القصائد العشر للتبريزى، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر – طبعة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
١٧- شرح المعلقات السبع للزوزنى – المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٨هـ – ١٩٣٨م.
١٨- علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر – مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
١٩- علم الدلالة العربى د/ فايز الداية – دار الفكر – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٢٠- علم اللغة الاجتماعى د/ كمال بشر – الطبعة الثالثة ١٩٩٧م.
٢١- العمدة لابن رشيق القيروانى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة – مطبعة السعادة ١٣٨٣هـ.
٢٢- فقه اللغة وخصائص العربية، أ/ محمد المبارك – بيروت – دار الفكر – الطبعة السادسة، ١٩٩٥م
٢٣- لسان العرب لابن منظور – دار المعارف – مصر.
٢٤- المستصفى للإمام الغزالى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٢٥- معانى الحروف لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى، تحقيق الدكتور/ عبد الفتاح شلبى – مكتبة الطالب الجامعى – مكة المكرمة – العزيزية – الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
٢٦- المعجم الوسيط – الطبعة الثانية – مجمع اللغة العربية – دار المعارف – مصر.
٢٧- المقاييس لأحمد بن فارس – تحقيق عبد السلام هارون – دار الجيل – الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٢٨- مقدمة ابن خلدون – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – دون تاريخ.
٢٩- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوى والدلالى، د/ محمد حماسة عبد اللطيف – الطبعة الأولى – ١٩٨٣م.

فهرس المحتوى

م	الموضوع	الصفحة من	الصفحة إلى
١-	المقدمة	١٥	١٦
٢-	**التمهيد:**		
	أ- مفهوم السياق وأقسامه	١٧	٢٥
	ب- عن معلقة طرفة بن العبد	٢٦	٢٧
٣-	**المبحث الأول:** اهتمام علماء العرب القدامى والمحدثين بالسياق	٢٨	٣٥
٤-	**المبحث الثانى:** الدراسة التطبيقية	٣٦	٦١
٥-	خاتمة البحث	٦٢	٦٢
٦-	ثبت المراجع	٦٣	٦٤